

## التبيان في تفسير القرآن

(221) الرجوع من قوله \* (باءوا بغضب من الله) \* (1) أي رجعوا، ومنه قول الحارث ابن عباد: (بوئوا بشسع كليب) وقيل: معناه لننزلنهم من الجنة علالى. يقول الله تعالى لخلقه الذين صدقوا بوحدانيته وأقروا بنبوة نبيه \* (يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة) \* لبعث أقطارها، فاهربوا من أرض من منعكم فيها من الإيمان واخلص عبادتي فيها. وقيل: نزلت في مؤمني مكة أمروا بالهجرة عنها، وهو قول سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وابن زيد. وقيل \* (أرضي واسعة) \* بما أخرج فيها من الرزق لكم - ذكره مطرف بن عباد بن السخير العامري. وقال الجبائي: معناه إن أرض الجنة واسعة، وأكثر أهل التأويل على أن المراد به أرض الدنيا. وقوله \* (فاياي فاعبدون) \* أي اعبدوني خالصا، ولا تطيعوا أحدا من خلقي في معصيتي. وقيل: دخول الفاء في الكلام للجزاء وتقديره إن ضاق موضع بكم فاياي فاعبدون لأن أرضي واسعة. و (إياي) منصوب بمضمر يفسره ما بعده. ثم أخبر تعالى أن \* (كل نفس) \* أحيائها الله بحياة خلقها فيها \* (ذائقة الموت) \* والذائق الواجد للجسم بحاسة إدراك الطعم \* (ثم إلينا ترجعون) \* أي تردون إلينا فنجازيكم على قدر استحقاقكم من الثواب والعقاب. وفي ذلك غاية التهديد والذجر. ثم قال \* (والذين آمنوا) \* أي صدقوا بوحدانية الله، وأقروا بنبوة نبيه (صلى الله عليه وآله) \* (وعملوا) \* مع ذلك الأعمال \* (الصالحات لنبوءنهم) \* أي لننزلنهم \* (من الجنة) \* التي وعدها الله المتقين \* (غرفا) \* أي مواضع عاليات \* (تجري من تحتها الأنهار) \* لأن الغرف تعلو عليها. وقيل: تجري من تحت \_\_\_\_\_ (1) سورة 2 البقرة آية 61 وسورة 3 آل عمران آية 112 (\*)